

نضارة البشرة لا تأتي من إبرة



إعداد: أ. د. سجي حامد

قسم الصيدلانيات والتكنولوجيا الصيدلانية

من أكثر المغالطات الشائعة التي تم ترسيخها لدى المرأة، الادعاء بأن نضارة البشرة يمكن الحصول عليها من خلال إبر تُعرف بإبر النضارة.

كمتخصصة في هذا المجال، أؤكد بوضوح أن نضارة البشرة لا تُصنع بإبرة.

ما يُعرف بإبر النضارة تحتوي غالبًا على:

حمض الهيالورونيك، وخطات مختلفة من الفيتامينات، ومضادات الأكسدة

والسؤال هنا: هل "النضارة" مصطلح علمي؟

الجواب العلمي هو لا؛ إذ لا يوجد تعريف علمي معتمد لمصطلح: نضارة البشرة، ولا توجد خصائص متفق عليها لقياسها.

ولطالما أحببت أن أطرح السؤال الآتي على طلبتي في مساقات مستحضرات التجميل: ما مفهوم النضارة لديكم؟

بيد أنني لا أجد أي اتفاق على الإجابات؛ فكل شخص يربط نضارة البشرة بتوقع مختلف؛ لذا فمصطلح "النضارة" المستخدم هو مصطلح تسويقي.

وعليه، فما الذي يمنح البشرة مظهرًا صحيًا فعليًا؟

إنّ مظهر البشرة هو صحتها البيولوجية، وهذا لا يتأتى من حقنة، بل من نمط حياة وعناية متكاملة. مع التنويه إلى أن الجينات تلعب دورًا أساسيًا في تحديد شكل البشرة وخصائصها الأساسية مثل السماكة، ونوع البشرة، والقابلية للتصبغ أو التجاعيد، وهذه العوامل لا يمكن تغييرها، وإنما يمكن دعم البشرة ضمن حدودها الجينية فقط. وتشمل العناية الصحيحة:

- تغذية صحية ومتوازنة مع تقليل السكريات.
- شرب الماء بانتظام.
- ممارسة النشاط البدني (كالمشي اليومي).
- الامتناع عن التدخين وتجنب التعرض له.
- الوقاية الصحيحة من أشعة الشمس.
- الترطيب اليومي بكريم مناسب وخالي من المهيجات.
- تقليل التوتر والضغط النفسي.
- تجنب الاستخدام اليومي لمستحضرات التجميل (المكياج).
- على من ترغب باستخدام مستحضرات تحتوي على الريتينول، أو التريتينوين، أو حمض الأزيليك أو غيرها من المكونات، استعمالها بطريقة علمية صحيحة، من مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعيًا، وحسب الحاجة والحالة.
- وللتوضيح، فإنّه لا توجد حتى الآن دراسات سريرية طويلة الأمد، تؤكد سلامة ما يُعرف بحقن "إبر النضارة" على أنسجة الجلد وخلاياه، ومدى أمانه حقنها؛ ولذا فإننا لا نعرف ما هي الآثار الجانبية طويلة الأمد لهذه الإجراءات، كما أن بعض هذه المستحضرات - رغم تعبئتها في عبوات تشبه زجاجات الحقن - مخصصة للاستخدام الخارجي السطحي فقط وليس للحقن. فشكل العبوة لا يعني أنها للحقن؛ إذ يكون موضحًا عليها أنها للاستخدام الخارجي السطحي.
- ونؤكد هنا أن تعريض البشرة للعديد من المستحضرات والإجراءات يُشكّل عبئًا على البشرة، وهذا العبء سيسرّع من شيخوخة الخلايا بدل إبطائها.